البناء في الجليل متفرعة عن خطة رئيسية حتى سنة ٢٠٠٠ حين سيتم في الوقت القريب المصادقة النهائية عليها . وتتطرق هذه الخطة الى جميع التفاصيل ، ابتداء من المساكن العامة والمنتزهات والمناطق الصناعية وحتى مؤسسات المعاقين . وقد وضعت حسب رأي جميع الوزارات الحكومية : الداخلية ، الاسكان ، الدفاع الخ ، وعندما يدور الحديث عن استملاك الاراضي لتنفيذها ، يجب عدم الاشارة الى مديرية عقارات اسرائيل ، وكأنها تقوم بمصادرة الاراضي فقط : انها الهيئة التي تنفذ المتطلبات المختلفة والمتنوعة للدولة» (يسرائيل هارئيل ـ معاريف ، ١٧/ ١٠/ ٧٥) .

وتجدر الاشارة هنا الى انه ليست هذه اول مرة تقوم بها الحكومة الاسرائيلية بمصادرة الاراضي العربية لتنفيذ مخططاتها الاستيطانية في الجليل ، فمنذ قيام اسرائيل ، والقرى العربية تقاسي من هذه المشكلة ، التي يبدو ان لا نهاية لها ، طالما السلطات الاسرائيلية تتبنى سياسة تهديد الجليل على حساب سكانه العرب . وهذا ما يحدث كل بضعة سنوات ، حيث يعلن عن امر مصادرة جديدة يتعرض له الفلاحون العرب . فبعد حرب ١٩٥٦ صادرت السلطات نحو ١٢٠٠ دونم من اراضي الناصرة لاقامة مدينة الناصرة العليا عليها ، وكذلك صادرت في سنة ١٩٦١ نحو ٢٠٠٠ دونم من الاراضي العربية الواقعة في سهل البطوف والتابعة لقريتي عرابة وسخنين ، لاستعمالها في مشروع تحويل مياه نهر الاردن . وفي اواخر السنة نفسها صادرت ما مساحته ٥١٠٠ دونم من الاراضي التابعة لقرى دير الاسد والبعنة ونحف ، لاقامة مدينة كرميئيل كما اشرنا . هذا عدا عن الاراضي التي استولت عليها اسرائيل خلال حرب ١٩٤٨ وبعدها ، ثم صادرتها ، من معظم القرى العربية في الجليل .

هدف المصادرة : تقوية الوجود اليهودي في الجليل

ان من يتتبع حركة الاستيطان اليهودي في الجليل يرى ان « تصعيده انتهى في مطلع الخمسينات . ففي تلك الفترة نزح كثيرون الى مركز البلد والغور . ومن جهة اخرى توسعت القرى العربية مع عودة سكانها السابقين (يقصد بعضهم) بصورة رسمية او غير رسمية ، وافتتاح عيادات طبية ، وبسبب التكاثر الطبيعي الكبير ، وانخفاض نسبة الوفيات لدى الاطفال ، حتى الحد الادنى . وفي نهاية الخمسينات تبين (للسلطات) ان نسبة السكان اليهود في الجليل هي في انخفاض مقابل ارتفاع سريع بين العرب . ولذلك ظهرت فكرة استيطان الجليل على امتداد الحدود لدوافع امنية . ومرت بضعة سنوات حتى نفذ جزء من المشروع المشترك لليفي اشكول ويوسف فايس (بموجبها اقيمت المستوطنات ، شتوله ، نطوعة ، زرعيت ، وبرانيت) . وقد اثر الانكماش الاقتصادي في الستينات وحرب حزيران . على خفض الموارد المخصصة لتهويد الجليل . حتى ان كرميئيل ، التي كان هدف اقامتها واضحا ـ وهو دق اسفين داخل منطقة عربية صرفة ، اصيبت بالتخلف في التطوير والاسكان الامر الذي يمكن لمسه حتى الان » (يهودا ارئيل هآرتس ، ٢٩/٣/٧٦) .

ان الخوف من ان يصبح اليهود اقلية في الجليل هو الدافع لسياسة الاستيطان والتهويد التي تتبعها اسرائيل في هذه المنطقة . « فهناك خطر من ان يصبح اليهود اقلية في الجليل ، وتتحول هذه المنطقة الى « جليل الغرباء » كما كانت في السابق ، وعندما يدور الحديث عن تهويد الجليل ينبغي الاشارة الى المنطقة المقصودة . اذا كان القصد الجليل الاعلى الشرقي ، اي سهل الحولة وكريات شمونة ، فانه يعتبر « جليل اليهود » ، وهو خال من العرب تقريبا . وينطبق الامر ذاته على الجليل الاسفل ، باستثناء الناصرة . مقابل ذلك فان عدد العرب في الجليل الاوسط والغربي يزيد عن عدد اليهود ، او انهم متساوون . ان القلقين على مصير الجليل لا يشيرون فقط الى الخطر الحالي ، وانما الى الاخطار في المستقبل ، بسبب نزوح اليهود الى مركز البلد خاصة ، بعد ازدياد العمليات الفدائية في الجليل خلال السنة الماضية ، والتكاثر الطبيعي الكبير لدى السكان العرب (دافيد شليف ـ دافار ، ٧/ ١ /٧٦) . لذلك